

البعد الآخر في احتلال الملكين الكاثوليكين دراسات أندلسية

البعد الآخر في احتلال الملكين الكاثوليكين لطرابلس 1510/916⁽¹⁾

بقلم د. عبد الله الزيات
(جامعة الفاتح- طرابلس)

في الخامس والعشرين من شهر يوليو 1510/916⁽²⁾ دخل الإسبان الكاثوليك غزا طرابلس -وقد مثلت بالنسبة إليهم وطيلة عدّة عقود قلعة متقدمة في جسم البلاد الإسلامية- وهكذا أصبحت هذه المدينة تحت مظلة الراية الصليبية. ومهما كان من اختلاف الظروف في كثير من جوانبها اليوم عنها بالأمس، ومهما كان أيضا من تعقّد الأمور وتداخل المصالح أو تباينها، فيجب أن ننتبه في بدء هذه الإطلالة التاريخية إلى أننا لا نعني هنا إلا التاريخ، بل جزءا أو جانبا صغيرا من هذا التاريخ، وهو البعد الآخر غير الأبعاد الاقتصادية والتجارية والسياسية، ونقصد به البعد الديني، ويمكن أن نقول البعد الصليبي بل إن هذه التسمية ربما تكون هي التسمية الدقيقة الوحيدة لهذا البعد، ومهما كان من عدم استطاعة فصل الدين عن السياسة، أو من أن الدين قد تغطّى به أهداف اقتصادية وسياسية، فإن الدين لا يبرأ، أو لا يستطيع تنحيته

⁽¹⁾ كان من الممكن أن يكون البحث تحت عنوان : الاحتلال الإسباني لليبيا سنة 1510/916 لكن رأينا، بحثا عن الدقة وتماشيا مع ما في الأدبيات الإسبانية المهتمة بهذا الموضوع، أن يكون العنوان بتلك الكيفيّة: فهو احتلال الملكين الكاثوليكين اللذين ينسب إليها العصر أو يسمّى بالنسبة إليهما في اللغة الإسبانية وهو احتلال لطرابلس، ولم يتم احتلال جميع الأراضي الليبية.

⁽²⁾ انظر Mercedes García Arenal y Miguél Ángel de Bunes, Los españoles y el Norte de África, p.58. وفي مصدر آخر وهو طرابلس من 1510 إلى 1850 لكوستانزيو برنيا تعريب خليفة التليسي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة ليبيا 1985، ص 21 وفيه أنّ احتلال طرابلس من قبل الإسبان تم في يونيو من عام 1510..

البعد الآخر في احتلال الملوك الكاثوليكيين دراسات أندلسية

جانبا عن تلك الصراعات، بل إنه المحرك الأساسي، أو هو هكذا على الأقل في نظر من أراد به هذا حقيقة أو نفاقا، وفيما يتعلق بأوروبا والغرب فإن الكنيسة قد لعبت دورا في سياستهما، وكان ذلك بشكل واضح ومباشر في العصر الوسيط، وبشكل غير مباشر وأخفى في العصر الحديث، مع ادعاء الغرب للعلمانية التي يقولون إنهم يفصلون بها الدين عن الدولة، وعلى افتراض التسليم لهم بدعواهم فلسائل أن يسأل، أية دولة هذه التي يزعمون فصل الدين عن الدولة فيها؟

ويمكن أن يجاب بأية إجابة مهما كان شكلها، لأنّ مضمونها لن يبعد- إن لم يتطابق- مع الإجابة التي تقول: إن الدولة التي يفصل فيها الغرب الدين عن السياسة هي الدولة التي مثلت الكنيسة رصيда كبيرا في مكوناتها الثقافية عبر قرون عديدة، وهي دولة لا يمكن لها أن تتحرر من ذلك الرصيد مهما ادعى العلمانيون، لأن الإنسان الغربي الذي يتحرر من مكونات مجتمعه الثقافية لن يكون غربيا.

ولم يكن احتلال طرابلس حدثا حصل طفرة، أو شذوذا في التصرف الإسباني، بل كان بتخطيط محكم استهدف العديد من مدن الشمال الإفريقي، فأصبحت شواطئه على البحر المتوسط من طرابلس إلى إمليلية، خاضعة للإسبان وذلك بين سنتي 1497/903 و1511/917، فعندما توقفت حرب كانت موجودة في إيطاليا، وكان لعرش إسبانيا علاقة بها، أتاح هذا استئناف الحرب الصليبية ضد الإسلام⁽¹⁾، وكان ذلك بتدبير ودفع من الكنيسة الإسبانية التي تبارك خطواتها بابوة روما، وقد كان أكبر أساقفة إسبانيا الكاردينال فرانشيسكو خمينيث دي ثيسنيروس Francisco Jimenez de Cisneros كما يقول شارل فيرو :

(1) انظر 59، p. Los españoles y Norte de África,

البعد الآخر في احتلال الملوك الكاثوليكين دراسات أندلسية

"يحث منذ زمن طويل على محاربة المسلمين، وانتهى به الأمر إلى إقناع الملك فرناندو Fernando الكاثوليكي بالشروع في ساحل إفريقيا والتمكين لنفسه فيه"⁽¹⁾، وقد كان هذا الكاردينال ينطلق دائما من روحه الصليبية كما يقول المؤرخون الإسبان⁽²⁾.

عينته إيسابيل الكاثوليكية Isabel la católica قسيسها الخاص عام 1495/901، أي بعد حوالي ثلاث سنوات من سقوط غرناطة آخر قلعة إسلامية على الضفة الأخرى من البحر المتوسط، وهو الذي لقب الملك فرناندو فيما بعد بالكاثوليكي، ثم عينته الملكة كاردينال طليطلة، أي أكبر شخصية دينية في إسبانيا في ذلك الوقت وبالضبط في عام 1505/911، ولقد كانت هذه الملكة تلقي اعترافاتها بين يديه، وكان يدفعها خلال تلك الاعترافات إلى غزو إفريقيا، بمعنى أنه كان يعدّها بالمغفرة إذا غزت أراضي في إفريقيا، بل إنها حتى عند موتها تركت وصية توجب على خلفائها أن يواصلوا الحرب الصليبية ضد الإسلام⁽³⁾.

وسجل هذا الكاردينال شاهد له في "حسناته" لصالح الصليبية، وبالتالي إصابته لكثير من المسلمين والتنكيل بهم تقربا للصليب، كما يزعم، ولهذا الغرض توسط لدى الملكة لتعيين صديقه المتعصب دي ديسا De Dessa محققا عاما في إسبانيا، وعن طريقه سيطر الكاردينال على ديوان التحقيق أو محاكم التفتيش⁽⁴⁾، ومما يدل على مدى إخلاصه للمبادئ الصليبية ومسؤوليته المباشرة

⁽¹⁾ الحوليات الليتيّة ترجمة الدكتور محمد عبد الكريم الوافي ط3 منشورات جامعة قاريونس بنغازي 1994 ص 73.

⁽²⁾ انظر 57 Los españoles y Norte de África, p.57.

⁽³⁾ انظر السابق الصفحة نفسها.

⁽⁴⁾ محاكم التفتيش Tribonales de la Inquisición "هي هيئات كنسيّة أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا خلال العصور الوسطى، وانتشرت في أعقاب ظهور حركة الإصلاح الديني لمارتن لوتر، وكانت =

البعد الآخر في احتلال الملكيين الكاتوليكيين دراسات أندلسية

على سياسة الكنيسة والقصر أن إسبيل استدعته عام 1499/905 إلى غرناطة ، وكانت دواوين التفتيش أو التحقيق على أشدها فتكا وتعذيا بالمسلمين وقتلا وتشريدا لهم، وأرادت منه أن يتولى أمر تبديل دين المسلمين وتعذيبهم لإجبارهم بنفسه على ذلك ، فباشر بحماس إجبار المسلمين على التنصر، وهو الذي أقام الحريق الهائل الشهير للكتب في ميدان ما زال حتى اليوم معروفا باسمه الذي كان يسمى به يوم أن أحرقت فيه الكتب، وهو باب الرملة Bibrambla بمدينة غرناطة، حيث قدم فيه للنيران ما يقرب من مليون كتاب⁽¹⁾.

إنّ هذا الرّجل بمكانته الدّينيّة في الكنيسة الإسبانيّة ومقامه في الكنيسة البابويّة في روما، هو الذي حرّض على غزو طرابلس بعد التصفية الجسديّة والحضاريّة لمسلمي غرناطة، ألا يحق لنا أن نفهم -من خلال ما فعل- بعدا آخر لغزو طرابلس من قبل الأسبان عام 1510/916؟

في سنة 1493/899-1494/900 - أي بعد سقوط آخر قلعة في الجبهة الإسلامية على الضفة الأخرى من البحر المتوسط، غرناطة - صدرت عن البابا الإسكندر السادس نشرتان بابويتان أيدتا وباركتا الحرب الصليبية في إفريقيا، وسمحتا للملوك الإسبان بمتابعة تحصيل الضريبة المدعوة بضريبة الحروب الصليبية، ومن جانب آخر فإن الكنيسة الإسبانية اهتمت بشكل

= وظيفة هذه المحاكم الكشف عن سلامة معتقدات أبناء الكنيسة والتكامل بمن ترى أنهم حادوا عن الطريق السوي في معتقداتهم وآرائهم الدينية، وقد اقترن اسم هذه المحاكم بالتعصب الديني الشديد للكنيسة، وبالكبت الفكري للشعب بمختلف وسائل التعذيب، وقد سلطت هذه المحاكم في الأندلس على المسلمين واليهود " انظر مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة بإشراف الدكتور إبراهيم مذكور القاهرة 1972 القسم الأول محاضر الجلسات ص 96.

⁽¹⁾ رقم الكتب التي التهمت تلك المحرقة مختلف فيه فمنهم من يوصله إلى المليون ومنهم من يجعله خمسة آلاف، انظر الرقم الأخير في Arabistas españoles del siglo XIX لمؤلفته مانويلا مانتاناروس Manuel Manzanares de Cirre p.11.

البعد الآخر في احتلال الملكيين الكاثوليكين دراسات أندلسية

حيوي بقتال مسلمي إفريقيا وأرادت في كثير من الأحيان أن تجعل المشروع خاصا بها.

إن الأهمية الرئيسة في ذلك كله كانت لنشاط رئيس أساقفة طليطلة فرانشيسكو خمينيث ثسنيروس Francisco Jimenez de Cisneros، الذي كان يرى - ضمن الرؤية الصليبية والسياسية- أن إسبانيا المنتصرة على الإسلام ستكون على رأس الحملة الصليبية الأخيرة والحاسمة، وقد كان ثسنيروس هذا يود إقامة امبراطورية مسيحية تشمل الشمال الإفريقي والصحراء الكبرى، بينما كانت تطلعات ملكه فرناندو تقتصر على احتلال الضفة الجنوبية للبحر المتوسط ليحمي في زعمه الشواطئ الإسبانية، ومن ثم فقد قامت بعض المنافرات والحزازات بين القائد العسكري بيدرو دي نابارو Pedro de Navarro المكلف بتنفيذ الخطة الملكية، ورجل الدين ثسنيروس الذي كان يتهم السابق بتدمير المدن الإفريقية الشمالية مهتما فقط بجمع الغنائم⁽¹⁾.

الشيخ الطاهر الزاوي- رحمه الله- لم يربط بين شخصية ثسنيروس دي خمينيث وتحريضه على غزو طرابلس، ووظيفته، بل لم يذكره وإن حاول أن يربط بين سقوط الأندلس وغزو إسبانيا للشمال الإفريقي، قال الشيخ : " لم يحصل الإسبان على شيء مما كانوا يمتنون به أنفسهم من ثروة الطرابلسيين" ونحن نقول إن الإسبان لم يهدفوا فقط إلى الثروة، بل هدفوا إلى أشياء سياسية ودينية حققوها ووصلوا إلى ماكانوا يطمحون إليه منها.

غير أن الشيخ الطاهر لا يمضي بعيدا حتى يشير إلى علاقة بين احتلال طرابلس وليبيا عام 1911/1330، وما فعلته إيطاليا بمناسبة الاحتلال، وما فعله الإسبان عندما أتموا احتلالهم لطرابلس عام 1510/916 يعتبرهما شيئا واحدا في

⁽¹⁾ انظر Los españoles y Norte de África, p.57

البعد الآخر في احتلال الملحين الكاتوليكيين دراسات أندلسية

شكله ومضمونه، لأن إسبانيا وإيطاليا كانا يحتفلان بتلك المناسبة معتبرين إياها إرضاء للصليب فيما يزعمون⁽¹⁾.

كما يعتبر الشيخ -في بعض الأحيان- أنّ الأسباب التي دعت الإسبان لغزو طرابلس ليس لأن أهلها كانوا مرفهين يرفلون في رغد العيش وكفى، وإنما أراد الإسبان أن يتوسعوا في شواطئ طرابلس، لأن لها مكانا استراتيجيا ممتازا، ولأن أحوال أهلها من الميوعة وعدم جلدتهم على الحرب كان عاملا آخر مشجعا للإسبان على احتلالها، يقول: " وبما أن طرابلس على صلة دائمة بشواطئ البحر المتوسط الشمالية فقد لفت ما تأثروا به من ميوعة الترف أنظار أوربا عامة والإيطاليين والإسبان خاصة، فجعلوا يفكرون في احتلال هذا البلد الذي أفسدت الرفاهية رجولة أهله وحلت عزائمهم، فبيتوا الأمر"⁽²⁾.

وحتى لا نقسو كثيرا على أهل طرابلس فرجع إلى الميوعة المنسوبة إليهم كل أسباب الهزيمة نقول: إن حاكمها في تلك الفترة كان يعيش بين الأمل واليأس، الأمل في أن لا يهاجمه أحد من البحر اعتمادا على علاقته الطيبة مع جيرانه في تونس والحكام المسيحيين في البحر المتوسط، ويأسه من أن يستطيع تكوين أسطول بحري كبير قادر على دفع الأعداء المحتمل مهاجمتهم للمدينة من البحر⁽³⁾.

وربما استطعنا أن نعتد ما يذكره بعض المؤرخين الإسبان من تعدد أو تنوع الأسباب التي دفعت إسبانيا إلى احتلال الشمال الإفريقي. ففي حين كان السبب - أولا - صليبا صرفا، حين اعتبر الشمال الإفريقي امتدادا لما سموه

⁽¹⁾ انظر تاريخ أبي عبد الله محمد بن خليل بن غلبون، تحقيق وترتيب الشيخ الطاهر الزاوي 107.

⁽²⁾ السابق، ص 109. ولا تخفى أهمية موقع مدينة طرابلس وإعجاب المؤرخين والرحالة بالمدينة ونظافتها وجمالها على مر التاريخ (انظر كوستانزيو برنيا: طرابلس من 1510 إلى 1850 ص ص 22-23).

⁽³⁾ انظر طرابلس من 1510 إلى 1850 ص 22.

البعد الآخر في احتلال الملوك الكاثوليكين - دراسات أندلسية -

بحروب الاسترداد التي كانت في الأندلس ، فإن هذا الاحتلال لم يلبث أن تحول في نظر بعضهم إلى السيطرة فقط على النقاط التجارية في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط⁽¹⁾.

وما ألبسه الإسبان لطرابلس من مظاهر مسيحية يجعلنا نقول : لو أن الإسبان استقروا فترة أطول من الوقت لجعلتهم الكنيسة يفعلون ما فعلوه في غرناطة والأندلس من التنصير القسري للمسلمين، فقد أطلقوا أسماء القديسين المسيحيين على أمكنة كثيرة في المدينة، بل جعلوا جزءا من قصر السراي كنيسة⁽²⁾ ، وأطلقوا أسماء تخذ استيلاءهم على المدينة، مثل تسميتهم لأحد أبواب قصر السراي بباب النصر⁽³⁾ Puerta del triunfo ، وهو ما سمي فيما بعد، وما زال حتى اليوم يسمى بباب الحرية، وعندما وطئت أقدام الجنود الإسبان الأرض الطرابلسية لأول مرة أقاموا قداسا بتلك المناسبة⁽⁴⁾.

لقد كانت الحملة الصليبية بقيادة إسبانيا تتطلع إلى وضع النهاية الحاسمة للإسلام وتحويل كل الناس إلى المسيحية، وبناء الكنيسة الأولى الكبيرة باسترجاع مدينة القدس، أو هكذا كانت تمنى السياسة المسيرة لعجلة الحرب أولئك البسطاء والسذج من المسيحيين.

لقد قام الإسبان في احتلال طرابلس ببقرون النساء وقطع ثديهن، كما تقول رسالة وجهها نبارو Navarro إلى الملك ونقل عن هذه الرسالة عمر الباروني (التعريف بتاريخ ابن غلبون ص ص 104-106). وقد ألقيت الجثث لكثرتها في صهاريج الجوامع وفي البحر، وأحرق بعضها، وقد مات أو قتل

(1) انظر Los españoles y Norte de África, p.61

(2) انظر الحوليات الليبية 77، 78.

(3) انظر طرابلس من 1510 إلى 1850 ص 24.

(4) انظر الحوليات الليبية 77، 78...

البعد الآخر في احتلال الملوك الكاتوليكين دراسات أندلسية

في الاحتلال ما مجموعه ستة آلاف طرابلسي⁽¹⁾، وبما أنها حرب واحتلال فلابد أن يقع فيها ما يمكن أن يقع في مثل هذه الظروف من أسر، وقد أسر أكثر من 15 ألف شخص⁽²⁾، وتخيرنا الوثائق⁽³⁾ أن النساء الطرابلسيات كن ضمن ما بيع من عبيد في إسبانيا، فقد بيعت الطرابلسية ذات الخمسين سنة بسبعة آلاف وخمسمائة مرابطية maravedis7500 (نسبة إلى الدينار المرابطي، وكان من العملات الجيدة). أما ذات الخمس والعشرين سنة فقد بيعت بثماني عشرة ألف مرابطية 18000، وكانت هذه العملة تقوم مقام العملة القشتالية وهي الدوكة ducado. وقد كتب عن مصدر العبيد والجواري اللائي ذكرت بينهن الجواري الطرابلسيات أن هؤلاء العبيد والجواري كانوا صادرين من الجزائر، أو من وهران أو منطقة المرسى الكبير أو طرابلس، وكانوا في عمومهم قليلين، وقد أسروا في معارك في ما يعرف عندهم ببلاد البربر، أو أسروا في حروب على الشواطئ الإيبيرية، بينما كانوا يزاولون مهنة القرصنة⁽⁴⁾، والحقيقة أنه لا صلة لهؤلاء بما سموه قرصنة، وهي تعني شيئاً يشبه الإرهاب اليوم وهذا من شأنه ترويع المدنيين الأمنيين دون أي وجه أو أية جريرة لهم ارتكبوها من بعيد أو قريب. وعلى افتراض أن لمن ذكر صلة بما يسمونه قرصنة، فإننا لا نوافقهم على أنه قرصنة، بل هو دفاع الأفارقة الشماليين عن شواطئهم، أو هو دفاع الأندلسيين عن وطنهم الذي سلب وأخرجوا منه، وهم أشبه شيء بإخوتنا الفلسطينيين الذي يقاومون أعتى أنواع الاحتلال وأشدّه، فيسميهم بعض

(1) انظر الحوليات الليبية ص 77 وطرابلس من 1510 إلى 1850 ص 22.

(2) الحوليات الليبية 77.

(3) انظر José Enrique Lopez, El Reino de Granada en la época de los reyes católicos, Universidad de Granada 1989, II, p211.

(4) السابق 210.

البعد الآخر في احتلال الملكين الكاتوليكين دراسات أندلسية

المنحازين لأعدائهم إرهابيين، وهكذا فإن الأندلسيين أو المغاربة كانوا يدافعون عن أنفسهم أمام التكالب الصليبي الإسباني أو غيره. والمعلومات المصاحبة لهذه التسعيرة تذكر أن الأسر لهؤلاء العبيد كان بين سنتي 1514/920 و 1516/922 مما يدل على أن مصدر هؤلاء العبيد الطرابلسيين ليس لأنهم أسروهم في معارك قرصنة، كما يقولون، وإنما كانوا قد جلبوهم من طرابلس بعد احتلالهم لها عام 1510/916. ومن المظاهر الصليبية التي قامت بعد سقوط طرابلس في أيدي الإسبان -وكانت دوافع محسوسة عند غزو طرابلس- وهي التي اخترنا تسميتها بالبعد الآخر، ما يلي⁽¹⁾ :

-أقام نائب البابا احتفالات الفرح بسقوط طرابلس في أيدي المسيحيين.

-أرسل القسيس أميريكو دامبواس رئيس منظمة فرسان القديس يوحنا إلى فرديناندو ملك إسبانيا يهنئه فيها باحتلال طرابلس.

-إفراغ مدينة طرابلس من السكان المسلمين حيث جاء في تقرير كتبه لجنة أرسلت من قبل فرسان القديس يوحنا قبل استلام هؤلاء المدينة. " وفي طرابلس 60 عائلة عربية"⁽²⁾، ويمكن أن تكون هذه العائلات العربية القليلة قد رجعت إلى طرابلس بعد رجوع حاكمها إليها وهو المدعو بعبد الله بن شرف، والأرجح أنهم الطرابلسيون الموظفون حراسا للحكومة الإسبانية ، كما جاء في تقرير اللجنة، وقد كان هؤلاء الحراس مخلصين الإخلاص كله لصاحب الجلالة⁽³⁾ . إن هدف إخلاء مدينة طرابلس من المسلمين وإحلال المسيحيين

⁽¹⁾ انظر تاريخ أبي عبد الله بن غلبون للشيخ طاهر الزاوي ص 111

⁽²⁾ السابق ص 118.

⁽³⁾ انظر السابق ص 111.

البعد الآخر في احتلال الملكين الكاثوليكين دراساته أندلسية

محلهم جاء واضحا وصريحا في رسالة بعث بها فرناندو [الكاثوليكي] إلى قائد قواته في البحر الأبيض المتوسط، بعد احتلال مدينة بجاية، وقبل حصول الاحتلال لمدينة طرابلس، حيث جاء في تلك الرسالة المؤرخة في مايو 1510/916 : "إننا إذا ما أردنا أن نحافظ على وجودنا في إفريقيا، فإنه يتحتم علينا أن نحتل مدن وهران وبجاية وطرابلس، وفي احتلالنا لهذه الأخيرة يتوجب علينا أن نعلمها برمتها بالنصارى، وإلا فإن المغاربة بما أنهم يسودون بقية مناطق البلاد إذا ما سمحنا لهم بالسكن في مدن الساحل فإنه سيستحيل علينا أن نحفظ بما احتلناه زمنا طويلا"⁽¹⁾.

وفعلا فقد نفذ المحتل ذلك وهدمت البيوت وطرد جميع الأهالي من المدينة وأحل السكان المسيحيون محلهم⁽²⁾.

ويوجز بعض الكتاب الإسبان المتخصصين في الشؤون الإسبانية الإفريقية أسباب احتلال طرابلس من قبل الإسبان فيقول : " التحركات التجارية والتسويق والدفاع عن الشواطئ، والرد على حرب القرصنة المتنامية في تلك الفترة بسبب الهجرة الغرناطية، والاندفاع التوسعي التقليدي إلى شواطئ الإسلام: كل هذه العناصر المتعددة ، هي أسباب النشاط العسكري لإسبانيا في شمال إفريقيا. لكن لا بد من إضافة التعصب الديني والرغبة في تحويل الآخر عن دينه، والرغبة في دفع حدود الإسلام إلى الوراء وتحجيم رقعته الجغرافية، لذا نرى إن مصطلح الحروب الصليبية لا يمكن بشكل من الأشكال أن يكون بمنأى عن وصف نشاطات إسبانيا في الشمال الإفريقي. والدليل أن كل تدخل من الملكين الكاثوليكين في شؤون إفريقيا تكثر فيه

⁽¹⁾ الحوليات اللبية 74 .

⁽²⁾ انظر وصف إفريقيا للحسن الوزان 101 .

البعد الآخر في احتلال الملكين الكاثوليكين دراسات أندلسية

التلميحات ذات الطابع الديني لسياستهما مثل [ضد أعداء ديننا المقدس] و[مع شرونا ضد المارقين الكفرة]^(١).

إنّ الأيادي التي تلطخت بدماء المسلمين الأندلسيين وأحرقت الكتب العربية بالآلاف في الميادين العامة في غرناطة، هي نفسها التي وجهت أنظار الملكين الكاثوليكين إلى مدينة طرابلس وأخواتها، بل جعلت الاستيلاء عليها ثمنا للغفران الذي وعد به الكاردينال ثسنيروس الملكة إيسابيل إن غزت جيوشها مدينة طرابلس وغيرها من مدن المغرب العربي البحرية المتوسطية، تمهيدا لنشر المسيحية في الشمال الإفريقي، وتعميقها في القارة كلها فيما بعد.

^(١) انظر Los españoles y el Norte de África , p. 58-59